

ربما علينا خوض المغامرة

داليا موسى أحمد حسين

Maybe we should take the adventure

ربما علينا

خوفض المخامرة

داليا موسى أحمد حسين

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

تصنيف العمل: قصة قصيرة

المؤلف | ة: داليا موسى أحمد حسين

تصميم الغلاف: سمر خالد

الاخراج الفني: وئام مدحت

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

هدير إبراهيم

أحبة الضاد

سلمى جمال

أَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ مُرَهَقَةً، كَكَوْمَةٍ مِنَ القَشْرِ. أَسِيرُ
فِي هَدْوَةٍ تَامَةٍ.. ثُمَّ جَلَسْتُ عَلَى الشَّاطِئِ أُرَاقِبُ
الجَوَّ المَلْبَدَ بالنجومِ كعادتي دومًا..

أقوم بإحصاء النجومِ واحدةً تلو الأخرى. وبينما
أنا منشغلٌ - كعادتي - بجمع النجومِ رأيتُ كتابًا
عليه قليلٌ من ترابِ الشاطئ.. كأنَّ أحدًا قد تركه
هنا.. لا أعلم لماذا!؟

امسكتُ الكتابَ بلهفةٍ وأَخَذْتُ أَفْتِشُ بين صفحاتِ
الكتابِ.... اتَّسَعَتْ عَيْنَايَ بِشِدَّةٍ عندما وَقَعْتُ عَلَى
جملةٍ.... أَخَذْتُ أرمي بصدف البحرِ لعلَّه يحدثُ
شيءَ لكن لا جدوى!

بقيت على هذا الوضعِ.. كلُّ يومٍ أفعل هذا
باستمرارٍ إلى حين كنتُ أَدُنُّنُ بِأَغْنِيَّتِي المفضَّلَةِ
فانقسمَ البحرُ نصفين!

اندهشتُ بِشِدَّةٍ؛ ماذا يحدثُ هنا!؟

لا أخفي عليكم أنني توترت بشدة من هذا، ولكني
أردت أن أخوض التجربة فقررت عبور السلم
فوجدت كثيراً من الطرق وأصبحت تائهة وقتها لا
أعلم ماذا أفعل.

سرت وراء قلبي فإذا بي أسلك الباب الثاني، كنت
خائفة جداً وقتها، وعندما وصلت إذا بغابة مظلمة
موحشة تسيطر عليها الساحرة الشريرة "لونا"!

أنت أميرة النور لتخبرني بأنني الأميرة المختارة
ويجب عليّ محاربة الساحرة بقلمتي لكي أتفوق
عليها في فنون الكتابة، ثم سجنها في هذا الكتاب
الذي يحتوي على أسرار الغابة، ولكن "لونا"
قامت بتدمير كل شيء.. الخراب في كل مكان
نحن نموت جوعاً وظماً ولا يوجد أمان كما في
السابق.. يا عزيزتي إيرين، العالم هنا موحش

جَدًّا وَأُظُنُّ أَنَّكَ مِنْ تَسْتَطِيعِينَ تَغْيِيرَ هَذَا الْوَاقِعِ
المرير.

ردت إيرين بدهشة:

-كيف هذا؟ أشعر بأنني في حلم!

أميرة النور:

-هذا ليس بحلم.. عليك أن تكوني بين سجايانا
ليسهل الأمر بالنسبة لك.

ماذا تفعل إيرين.. هل ستمكث بين سجاياهم
لتحرير الغابة من الساحرة لونا؟

أخذت إيرين نفساً عميقاً، ثم تنهدت وقالت: عليّ
أن أفكر.. أشعر أنني دخلت عالم الخيال؛ كيف
يمكنني أن أحارب سحرةً بفنون الكتابة.. الأمر
غريب حدّ الذعر!!

قطعتها أميرة النور:

-سيكون الأمر كمغامرة بالنسبة لك، وغير هذا أنت وحدك من تستطيع تحرير الغابة من هذا الضباب الذي أحدثته "لونا".
ذهبت إيرين في تفكيرها..

تتذكر لماذا كانت تذهب إلى الشاطئ كل ليلة محملة بالآلام، وكم مرة بكّت بسبب أنها فقيرة وأن حبيبها الوحيد تخلى عنها؛ لأنها ليست من الطبقة المخملية وهذا لا يناسب عاداتهم وتقاليدهم.... تتذكر المرات العديدة التي نُعتت فيها بالفشل من قبل أصدقائها، لا شيء في حياتها يسير كما تريد؛ فقررت خوض المغامرة لتكتشف ما يوجد في هذا الكتاب، وتستطيع تحرير سگان الغابة من "لونا"

ربما عليها أن تكون قوية ولو مرة واحدة في حياتها.

عادت إيرين من دوامة تفكيرها، ثم قالت:

-أنا موافقة.

ماذا يمكنني أن أفعل؟!!

أجابتها أميرة النور:

-سأخبرك بكل ما يخص الطبيعة هنا يا إيرين.
وبدأت تسرد على إيرين كل ما يخص الغابة. هذه
الغابة كانت ملكًا للملكة أسيل سيدة الطبيعة، كانت
حياتها جميلةً هنا، أنجبت الملكة في هذه الحقبة
من الزمان فتاةً جميلةً ولكن "لونا" اختطفها
وانهارت الملكة من البكاء على ابنتها حتى
صارت طريحة الفراش إلى الآن!

إيرين:

-أين توجد ابنة الملكة الآن؟

ردت اميرة النور بابتسامةٍ حنونةٍ تملأ ثغرها:

إنَّها أنتِ!

اتَّسعت عينا إيرين:

-كيف يمكن هذا؟ لماذا تخبريني بأشياء ليست

حقيقية؟!

أميرة النور:

-أنا لا أقول إلا الحقيقة.

**أخذت إيرين تفكّر فيما سرّدتّه عليها أميرة
النور..**

**جاء اليوم التالي وإيرين ليس لديها فكرة عمّا
ستفعل، تذكّرت الجملة التي قرأتها في الكتاب
على الشاطئ بأنّ الأسطورة تقول عليها "سجن
لونا" عندما تتفتح زهور العسل في الثاني من
يناير بمساعدة العصا السحرية وسجنها في
الكتاب.**

تذكَرَت جملة أخرى أخبرتها بها جدتها "لكلِّ مِنَّا مغامرة لا بُدَّ أن تأتي، ولكن عليه أن يُثبِت أنه أهلُّ لها" ..

ذهبت إيرين إلى البحيرة بعد أن علمت أن "لونا" تختبئ داخل قصرٍ فوق بحيرة الخيال عبرت إيرين البحيرة بالقاربِ شعرت أنني مُجرِّد نفخة هواء كغبارو أنا عندما رات عدد الاجنيات التي تراقب السحرة لونا، نزلت من القارب أجراً أقدامي ونيران الخوف المشتعلة بداخلي تكاد تقتلني، أسير في تيه نظرت في المكان كطفل تركته أمه بمفرده. سألت الحارث كيف يمكنني رؤية السيدة لونا ذات العيون الزرقاء فأخبرني لا أحد يمكنه رؤية الملكة إلا جنيتها، ولكن إذا كنت بحاجة لي رايتها احضري بالمساء ستقام حفلة هنا الليلة.

إيرين حفلة لماذا؟

ستعين السيدة لونا ملكة على بلاد الأحلام
وسيوثق أنها الملكة الوحيدة لهذه البلاد ولا يمكن
لأحد أن يأتي بعدها..

-أرغب برؤية السيدة لونا لو لخمس دقائق فقط.

الحارث:

-الأمر مستحيل سيدتي.

ذهبت إيرين في خلال حديثها مع الحارث، كانت
تسمع الفتيات يتحدثن بأن السيدة لونا لم تكتب
روايات من خمس سنوات وكان الأفكار سلبت من
عقلها.

تحكي إحدى خادمتها لصديقتها أنها تكاد تُجن؛ لا
تستطيع كتابة أي شيء.. جميع من في البلدة
يقولون إن الظلام عم فكرها لذا أغلق عن
التفكير.

دور النشر ترسل لها دائما ولأنها كانت من أسرة فقيرة وأبوها كان لصا.. أي أن تاريخها ليس بجميل البتة. تشعر أن جميع الناس ينظرون لها على أنها ابنة السارق وليس لونا الأميرة. أتت بجميع كُتَّابِ البلدة ولم يستطع أحد نيل إعجابها بنصٍ حتى..

من هنا أتت الفكرة لإيرين للدخول إلى القصر فذهبت إلى جاريات السيدة لونا وأخبرتهن بأنها تجيد الكتابة وبشكل جميل جدًا. أسرع الجاريات بأخذها إلى الساحرة "لونا" لكي تنال كلُّ منهنَّ مكافأة....

في ذلك الزمان كانوا يرتدون ملابس كلاسيكية جدًا كالعصور القديمة.. ماذا تتوقع عزيزي: هل ستتمكن إيرين من القضاء على الساحرة لونا، وكيف ستفعل هذا، وهل ستقوم بكتابة الرواية؟

تعالَ معي لكي نعرفِ معًا.....

أخذت الجارية إيرين ودخلا القصر وهي تنظر في كلِّ مكان بتوتر واستغراب شديد وخوفٍ أيضًا؛ القصر مظلم كأنَّ النورَ لم يَزُرْه منذ سنوات طوال.

تنظر برعب إلى الثُحف المرعبة حتى اصطدمت رأسها بتمثال على هيئة غرابٍ، الجو كان مرعبًا بالنسبة لفتاة مثل إيرين، ولكن ما واجهته في حياتها وتلك الطغفات جعلت قلبها أقوى بكثير. أخيرًا وصلت إيرين إلى غرفة لونا وهي تسير بجوار الجارية..

لم تطمئن لها إيرين، لكن لم تدع الأمر يشغل تفكيرها أكثر فعليها أن تركز على الهدف الذي أتت من أجله.

طرقنا إيرين الباب

لونا:

-ادخل من أنت؟

إيرين:

-أنا الكاتبة التي ستكتب لكي سيدتي الرواية الجديدة.

لونا:

-وكيف لفتاة شاحبة مثلك أن تبهرني بنصوصها؟! كثير قبلك لم يتمكن من جذب انتباهي بنص واحد حتى!

كانت تتكلم بثقة.. عينها زرقاء كالبحر وكان الثراء واضح جدًا عليها.

إيرين:

-سيدتي، أنا أجد فن الكتابة جيدًا.

لونا:

-هيا إذا.. عليك كتابة نصّ يجعلني أنبهر بك كي
أضعه في كتابي.

إيرين:

-حسنًا سيدتي.

جلستُ إيرين على مكتبٍ عليه جميع الأقلام
والأدوات اللازمة للكتابة، وهناك مكتبة من
أسفلها لأعلاها ملأنة بالكتب.. تلك الكتب التي
ليس لـ "لونا" منهم حرف، ولكنها تستغلُّ هؤلاء
البشر بنفوذها.

أخذت في الكتابة وبعد انتهائي اتسعت عيون لونا
من جمال ما كتبت شعرت أنها ستستردُّ شيئاً من
كرامتها أمام دور النشر وأمام البلدة والبلدان
المجاورة.

لونا قصرها ليس في الغابة، بل هي تسيطر على
الغابة طمعًا في أراضٍ كثيرة وتريد تدمير
الطبيعة.. يا لها من ساحرة!

ذهبت لونا إلى درج المكتب تخرج لي النقود
لتعطيني إياها فأخذت النقود كي لا تشك بي، ثمَّ
أخبرتها:

-لي طلب سيدتي..

-تفضلي إيرين اطلبي ما تردين اليوم.

إيرين:

-أرغب بروئيتك تتوجين على البلاد سيدتي..

سأكون شاكرة لهذا.

لونا:

-لك هذا.

فرحت إيرين بشدة لهذا. هل ستتجح خطة إيرين
وماذا كتبت فقال إعجاب السيدة لونا؟ كلها أسئلة
تتطرق في عقلك الآن أيها القارئ.. أعلم هذا..
سنخوض معا لنعلم ماذا سيحدث.. هيا بنا عزيزي
القارئ نبعاج في الخيال

أتى المساء.. بعد قليل سيبدأ الحفل الذي خبرني
الحارث عنه. استعدت صوت أميرة النور عندما
أخبرتني أن في الغابة يوم الثلاثاء لا صباح فيه.
أعدت نفسي اليوم الثلاثاء فإذا معي متسع من
الوقت. فرحت إيرين لهذا كثيرا فهي تريد أن
ينتصر الخير فقط

وفقا على ما قرأت في الكتاب أن لونا ملعونة²⁸ وقد
صَبَّتْ لَعْنَتَهَا على الغابة والبلدان المجاورة تتبدل
عيونها بالليل إلى اللون الأحمر فهي تنتمي لقبيلة
هندية..

اليوم الحادي من يناير قوت لونا تفل جدا وزهرة
الورد تكاد تتفتح بأكملها

أخبرتنا الأسطورة أيضاً أنّ في اليوم الأول من
يناير ستغلق السماء وتصبح سوداء لا يوجد بها
نجوم.

برأيي يا قرّئي أنّ لونا عندما تكون مالكة
ستقضي على الآمال بالبلدان.. هل ترغب عزيزي
في معرفة بقية الأسطورة التي قرأتها إيرين على
الشاطئ واتسعت عينها بشدة من الدهشة؟
إذن فلنكمل..

تقول الأسطورة أيضاً إنّ الأشجار ستحول إلى
اللون الرمادي سيموت الحبّ أجل.. لمّ اندهشت؟!
"لونا" لا تُحبّ المحبّين.. ستقضي على قانون
الحبّ في البلاد..

حتى إنها قامت بإنشاء قلعة بداخلها سجن للمتحابين الذين سلكت قلوبهم طريق الحُبِّ..
برأيك لماذا تفعل ذلك؟

سأخبرك قارئ ببساطة لأنَّ جميع الأماكن تزهو بالحُبِّ ولونا ضعيفة جدًا لذا هي تقضي عليهم بقوتها..

سيقيد كلَّ شيء في البلد من يوم حكم لونا للبلاد النقود ومن ثمَّ من نالت أقلامهم المستحيل وأعني بهذا الكتاب العظام لكي تقوم بسرقة نصوصهم وإضافة اسمها أسفل الكتاب.. تلك المكتبة التي رأيتها عزيزي من قليل تعم بالكتب لونا لم تكتب شيئاً منها، ولا حتى حرفاً.. هي فقط ترغب بمحو ماضيها المؤلم.. لا تتقبل أنَّ أباهما كان لصاً. ترتدي أجمل الملابس الثري الجمع الثرى الذي تعم به، ولكن الجميع يعلم ما تسعى إليه.. ترغب

في ظهور الرخاء عليها لكي ينسى الجميل
ماضيها، ولكن العدو يعلم نقطة ضعف خصمه
ويلعب عليها، أتعلم عزيزي لو أعلم أن ذراعي
ستكون السبب في كسري لبترتها أولاً!

بداخل الحفل

توجد إيرين وهي ترتدي ثوباً جميلاً مزيّناً بزهور
تبدو كغيمّةٍ جميلةٍ جداً. تراقب الجميع بحذر
أخذت تمشي ببطءٍ إلى أن وصلتُ إلى الغرفةِ
المظلمةِ كما تقول الأسطورة.. كان يوجد كثير من
الغبار والأتربة كأنّ أحداً لم يدخل هنا منذ آلاف
السنين. أخذت تبحث حتى وقعت عينها
على.....

بداخل الحفل لونا تنزل من أعلى الدرج بثوب
أسودّ تهبط بهدوء امرأةٍ قويّةٍ مثلها.. أخذت
تمشي في هدوءٍ إلى أن وصلتُ إلى الكرسي

الخاص بها مع تصفيق حار من المدعوين
للحفل.. اشتقت إلى إيرين عزيزي القارئ؟ هيا
نرى ماذا تفعل! وماذا رأّت كي تتسع عينها
بشدة؟

إيرين:

- اتّسعت عيني بشدة عندما رأيت صندوقًا كبيرًا
جدًا يوجد عليه اسمي إيرين "الأميرة
المختارة".. أخذت إيرين تسرع في فتح الصندوق
لكن لا جدوى لا يصيب الأمر معها، تذاكرت
الأفلام التي كانت تسمعها قبل نزولها للسلم أخذت
دبوس الشعر من رأسها لتترك لشعرها العنان
ليطير على وجنتيها الجميلتين..

فتح الصندوق أخيرًا ماذا يوجد بداخله؟ هذا ما
سنعلمه الآن....

كان بداخله مرآة حبست بها أميرة الضباب؛ لأنها حاولت قتل الملك "ثائر" ابن "إيرين" ونجحت في قتله وجدت شيئاً يبرق!

أخذت تمسكه بيديها فإذا بقلم جميل يلمع بشدة، ويوجد علبة من الزجاج ربما عليها سجن لونا هنا أخذت تقرأ الرسالة الموجودة داخل الصندوق.....

ذهبت إيرين الى الحفل وهي تعلقو شفقتها الابتسامة كأنها قد ظفرت. أخذت تتحدث بصوت مرتفع: أنا إيرين.. الأميرة المختارة وابنة الملك ثائر.. ولونا ليست سوى ساحرة، هي من قامت بخطفي في صغري، ويوجد في زراعي الختم نفسه الموجود في الصندوق.. لذا سأتوج أنا.

انفجرت "لونا" من الغضب وأخذت تدمر كل ما هبّ ودبّ بعصاها السحرية، لكن إيرين كانت

أقوى منها وقامت بِدَمْدَمَةٍ في أذنها بما قرأته في الرسالة التي وجدتْها في الصندوق حتى سقطت مغشياً عليها، وقامت بسجنها داخل الزجاجاة ثم في الكتاب.

ماذا سيحدث للكتاب الذي سجنْت بداخله لونا؟
تفكر في هذا؟

ستعطيه إيرين لأميرة النور فهي أجدر بهذه المهمة وأخذ الظلام يكف عن الغابة والبلدة وكل شي تلك الآونة كانت بشر رجعت إلى حقيقتها من جديد وتوجت إيرين أميرة للأبد وأخذت الدموع تهبط منها من الفرحة...

-إيرين.. إيرين.. إيرين!

-نعم.

-ماذا حدث؟

-كنتِ تصرخين ما بك؟

-ماذا؟ أنا مع أميرة النور.

إيرين:

-ماذا تقولين؟ أنت هنا في البيت لم تتحركي قطّ..

ربما كان حلمًا!

-هل هذا ممكن؟

-ممكن يا حبيبتي..

ذهبت إلى الشاطئ لكي أرى الكتاب لكني لم أجده.. يبدو أنه حلم جميل جدًا.

إيرين حياتها تغيّرت لأبعد الحدود، وأصبحت امرأة ناجحة وقوية جدًا، الفرحة تملأ قلبها الحنون.. اليوم فخورة بأنها خاضت المغامرة.

نحن البشرَ عندما يَشْتَدُّ بنا الحُزْنُ والأسى يطرق
 في مخيلتنا كثير من القصص للهروب من هذا
 الشّتاتِ الذي يلوح في الأفق، وكأنّ الخوف هو
 الأداة القاتلة للإنسان فلا بُدّ من التخلص من هذا
 الهاجس.

وهذا ما ستقوم به إيرين "أميرة الحكاية" عندما
 يطعن القلب من قبل من يحب ويدبغ بالسواد؛
 تصبح هذه النتيجة تخلق حبيب إيرين عنها
 ورائحة الخذلان القاتلة كانت من أهم أسباب نزع
 اليأس والتمسك بثوب المغامرة لتتسج قصة
 يتسرب منها العقل وكان للظروف أيضاً يد؛ لقد
 رأت من شحّ الأيام ما لم يلقه أحدٌ.. كنسمة
 صافية تدفع قلب إيرين لاكتشاف ما بالكتاب...
 وكيف يمكن محاربة ساحرة الغابة بفنون
 الكتابة.. وما الذي ستقوله الأسطورة بشأن هذا؟

نسمة لطيفة تدفع قارب إيرين للذاهب إلى قصر
الساحرة لونا... ولا ننسى أن رقعة قلب إيرين كان
من دوافع المغامرة في سبيل انتصار الخير.

عليّ القول: لولا حُبُّ المغامرة لاختنقت أنفاسُ
الأمَلِ بدخلنا.

نبذة عن الكاتبة للنشر:

داليا موسى أحمد..

أبلغ من العمر سبعة عشر عامًا. أرغب في تحقيق كثير من الأحلام أهمُّهم أن تنشرَ كتبي وقصصي في كلِّ مكان.

نبذة عن الكتاب:

للنشر قصة من مارد الخيال

أحبة الضاد

نحن البشر عندما يشد بنا الحزن والأسى؛
تطرق في مخيلتنا الكثير من القصص للهروب من هذا التشتت الذي يلوح في الأفق،
وكان الخوف هو الأداة القاتلة للإنسان
ولا بد من التخلص من هذا الهاجس.
وهذا ما ستقوم به إيرين "أميرة الحكاية".
عندما يطعن القلب من قبل من يحب ويدبغ بالسواد؛ تصبح هذه النتيجة.
تخلى حبيب إيرين عنها ورائحة الخذلان القاتلة كانت من أهم أسباب نزع اليأس،
والتمسك بثوب المغامر لتسرح قصة يتسرب منها العقل.
وكان للظروف إذ أيضاً القدرات من شح الأيام ما لم يلقه أحد..
كنسمة صافية تدفع قلب إيرين لاكتشاف ما بهي الكتاب....
وكيف يمكن محاربة ساحرة الغابة بفنون الكتابة.....
وما الذي ستقوله الاسطورة بشأن هذا؟
نسمة لطيفة تدفع قارب إيرين لذهاب إلى قصر الساحرة لونا...
ولانسى ان رقعة قلب إيرين ورقعة قلبها كان من دوافع المغامرة في سبيل انتصار الخير.
عليها القول لولا حب المغامرة الاختتقت انفاس الأمل بدخلنا



داليا موسى أحمد حسين

أحبة الضاد

سبحان